اختِيَارَاتُ النَّحَّاسِ فِيمَا أُعْرِبَ بالرَّفْعِ والنُّصْبِ والجَرِّ مِنَ المبنيّاتِ في الْقُرْآنِ الكَرِيمِ

The choices of Alnahhas in what has been parsed through uplifting, raising up and cutting off from Holy Qur'an verses

الوليد حسن علي مُسَلَّم*[1]، علي علوي عوض الشهري[2]

[1]جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية)، amosalam1977@gmail.com

[2]جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية)، alalalshehri@kku.edu.sa

تاريخ الارسال: 2020/07/12 تاريخ القبول: 2020/09/24 تاريخ النشر: 2021/01/15

المُلَخَّصُ:

أُجْرِيَ هَذَا البَحْثُ؛ لِجَمْعِ الأَسْمَاءِ الوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ الَّتِي أَعْرَبَهَا النَّحْوِيُّونَ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، هي الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجَرُّ، وَمُنَاقَشَةِ مَا قَالُوهُ فِي ذَلِكَ؛ إِظْهَاراً لِأَثَرِ الإِعْرَابِ فِي تَوْسِيعِ الْمَعَانِي وتَنْوِيعِ الدَّلائِل، ثُمَّ تَنَاوُلِ اختِيَارَاتِ النَّحَّاسِ فِي كِتَابِهِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ مِنْ تِلْكَ الإِعْرَابَاتِ وَتَجْلِيَةِ مُسْتَنَداتِهِ؛ إِفَادَةً مِنْ عِلْمِهِ وإِلْمَامِهِ وإِبْرَازاً لِجُهُودِ النَّحْوِيِّينَ فِي حَمْلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ على أَحْسَنِ الوُجُوهِ وأَفْصَحِ العِبَارَاتِ وأَجْمَلِ التَّرَاكِيبِ، والبُعْدِ فِيهِ عَنِ التَّكَلُّفِ والحَمْلِ على الضَّرُورَةِ والشُّذُوذِ، فَكَشَفَ البَحْثُ عَنْ سَبْعِ كَلِمَاتٍ فِي الْقُرْآنِ اِخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي إِعْرَابِهَا على ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ هي (الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجَرُّ) بِتَأْوِيلَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، واخْتَارَ النَّحَّاسُ وَجْهَ النَّصْبِ فِي الأُولَى ووَجْهَ الرَّفْعِ فِي السِّتَّةِ الأُخْرَى، واسْتَنَدَ فِي اختِيَارَاتِهِ عَلَى مُوَافَقَةِ كِبَارِ النُّحَاةِ، ومُرَاعَاةِ صِحَّةِ التَّأْوِيلِ النَّحْوِيّ وحُسْنِ التَّفْسِيرِ القُرْآنِيّ وتَجَنُّبِ التَّكَلُّفِ، والبُعْدِ عَنِ الاعتِرَاضَاتِ، وابتِغَاءِ المعَانِي المُوَافِقَةِ للتَّفْسِيرِ بالمأْثُورِ، والنَّظَرِ فِي نَظَائِرِ الآيةِ المعْرَبَةِ، وطَلَبِ وُضُوحِ الدِّلالَةِ، ونَشْدِ مُرَاعَاةِ السِّيَاقِ وجَوْدَةِ البَلاغَةِ.

الكلمات المفتاحيّة: اختيارات – الإعراب – الجرّ – الرّفع – القرآن – النّحّاس – النّصب.

Abstract:

This research was carried out using the descriptive and analytical. approach on the recited nouns on the Holy Qur'an that were parsed by the grammarians in three aspects, uplifting, lowering, cutting off, and discussing what they have said upon that; showing the impact of parsing in expanding the meaning the varying context. The research has discussed the choices of Nahhas in his book "Parsing Holy Qur'an from Several Parsings", as a benefiting effort of his knowledge so as to shed a light on the effort of grammarians on showing the declension of Holy Qur'an on its best image and best fluent and voluble phrases and the most beautiful structures, that is away from any preciosity, necessity and anomalies. The research revealed seven verses that the grammarians have parsed in three deferent declension aspects (rafee, nasb, cutting off) with various interpretation. Nahhas has chosen the (uplifting) in the first aspect and (raising up) in the other remaining six, he based his according to the approval of great grammarians, and taking into consideration the correctness of the interpretation and avoiding affectation and contradiction; that is seeking the meanings with accordance to the inherited interpretation then looking at the matches of parsed versrs and clarifying the indication and assuring the context and the quality of rhetoric.

Keywords: Choices – Parsing - Cutting off – Uplifting - Holy Qur'an – Alnahhas - Raising up.

* المؤلف المرسل.

المُقَدِّمَةُ:

سُرْعَانَ ما ظَهَرَ الخِلافُ النّحويّ عَقِبَ نشأة النّحو، حتى قِيل إنّ أوّل خلاف نحويّ كان بين الخَلِيل والرُّؤاسيّ، إلا أنّه كان خِلافًا يسيرًا لا يتعدى اختلافَ وجهات النّظر، ثُمّ كانت مخالفاتُ سِيبَوَيْه لشيخيه يُوْنُس والخَلِيل بإيراده بعض أقوالهما والردّ عليها في كتابه، غير أنّها كانت مخالفات هادئة لا تتجاوز تعدد الآراء وتنوعها، ثم أخذ الخلاف النّحويّ مسلك الشدّة وطريق الحدّة بين سِيبَوَيْه والكِسَائِيّ، ثمّ اتّسع الخلاف وتمدد بين البصريين والكوفيين فصار منهجيّاً وأصوليّاً، ثمّ طغى وتشعَّب فشمل النّحو وجزئياته إلّا قليلًا، وأتى على كلّ مدارسه، بل تسرّب إلى أبناء المدرسة الواحدة فصار حاصلًا بينهم.

وقد أيقظ الخلاف النّحويّ جَذْوَة الاجتهاد؛ فأخرج نحاةً فُحُولاً وصنع جَهَابِذَةً أفذاذاً وأظهر أئمة متَضَلِّعين، فأكملوا النقائِص وشرحوا الغرائب، وبسطوا المختصرات، وأوجزوا الْمُطَوَّلَات، وهذَّبوا المصطلحات وشرحوا التّعريفات، وخاضوا في الأدلّة والأصول ونثروا الحُجَج والبراهين، فنضِج النّحو واكْتَمَلَت مسائله واسْتَوَتْ فنونه، وتوسّعت قواعده وزادت تراكيبه، وتنوعت مناهجه وأصوله، وأَحْدَثَ كُوَّاتٍ يُنْفَذ منها للتَّيسير والتَّسهيل.

ولابدّ هنا من التّأكيد على أنّ الخلاف النّحويّ لم يحصل نتيجة تَرَفٍ فكريّ، ولم يقم بِدَاعِي تعصّبٍ مذهبيّ، ولم يحصل طلباً للشُّهرة أو التميُّز، إنّما كانت له أسباب معقولة ومبررات مقبولة، منها طبيعة اللغة العربيّة التي تَسْمَحُ بعوارض التّركيب بحسب الحاجة والسِّياق، فإنّ طبيعة العبارة العربيّة كانت سبباً من أسباب الخلاف، ليس بين المذهبين البصريّ والكوفيّ فحسب، وإنّما بين النّحويين جميعاً، ومنها اختلاف لغات العرب وتنوُّع أساليبها، قال الأَخْفَش: ((اختلافُ لغاتِ العربِ إنّما جاء من قِبَل أنّ أوّل ما وُضِع منها وُضِع على خلاف، وإنْ كان كلّه مسوقاً على صِحَّة وقياس، ثم أحدثوا من بَعدُ أشياء كثيرة للحاجة إليها، غير أنّها على قياس ما كان وُضِعَ في الأصل مختلفاً))[1]، ومنها تباينُ المنهج المتَّبَع في تقرير المسائل وتَقْعيدها ما بين أخذٍ بالكثيرِ الشائعِ من كلام العرب وتأويل ما خرجَ عن ذلك، وما بين قبولٍ لكلّ ما وردَ عن العرب ولو كان شاذّاً أو نادراً، وما بين إعمالٍ للتّفسيرات المنطقيّةِ والأحكام العقليّةِ، وما بين تركٍ لذلك واعتمادٍ على الظواهر وعدم التّقدير. ومنها الفروقُ الفرديّةُ بين العلماء في قدراتهم العقليّة التي يستخدمونها في الاستنباط والوصول إلى القواعد والأحكام، وهذا هو الَّذِي أعطى الخلاف النّحويّ طابعاً علميّاً دقيقاً لا نظير له في اللغات الأخرى.

والسلبيات التي تظهر من النّظرة الأولى للخلاف النّحويّ تتمثل في تَعْقِيدِ النّحو وصعوبةِ فهمه وتَرَهُّلِ مسائله، فإذا أَتْبَعَ المرءُ النَّظرةَ النَّظرةَ فإنّه سيجد هذه السلبيات تذوب في بحر تلك الإيجابيات الحاصلة من الخلاف النّحويّ، ثمّ إنّ هذه السلبيات يمكن تجاوزها بخطوات، منها: عدم تناول الخلاف النّحويّ في كتب المبتدئين ودروسهم، وتقسيم مسائل الخلاف النّحويّ إلى مسائل يظهر أثرها في التّركيب اللغويّ، ومسائل لا يظهر أثرها، فَتُطْرَحُ الأولى على أنّها طريق لتَوْسِيع اللغة وسبيل لإثرائها ووسيلة لتيسيرها، وتُعْرَضُ الأخرى على أنّها رياضة للعقل وتدريب على الاجتهاد.

ومن المجالات التي دخلها الخلاف النّحويّ مجال إعراب القرآن الكريم، فكان لذلك أثر في كثرة كتب تفسير القرآن المهتمّة بالنّحو وكتب إعراب القرآن، فتعددت الأوْجُه الإعرابيّة للآيات القرآنيّة، ونتج عن ذلك تعدد الأوْجُه

الدلاليّة وتوسّع المعاني وغناء التعابير وثراء الإشارات، وبرزت الإيحاءات القرآنيّة السَّلْسَة والرشيقة والفخيمة، وتنافس النّحويون في الاختيار والتّرجيح من الخلافات في إعراب القرآن؛ رغبةً في حمله على أحسن الوجوه وأفصح العبارات وأجمل التّراكيب، والبُعد عن التّكلّف والحمل على الضّرورة والشّذوذ.

ومن الأئمة الأعلام الَّذِينَ اهتمّوا بإعراب القرآن الكريم والاختيار والتّرجيح من الخلافات الواردة فيه أبو جعفر النَّحَّاس، حمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادِيّ النّحويّ المصريّ، المولود في النّصف الثاني من القرن الثالث الهجريّ بمصر، وكان قد درس النّحو على أبي الحسن محمد بن وليد التميميّ، تلميذ المبرِّد، ثم سافر إلى العراق وتتلمذ على الأَخْفَش الأصغر والزَّجَّاج ونِفْطَوَيْهِ، وألمَّ النّحّاس بأكثر العلوم اللغويّة والدينيّة، والدّليل على ذلك ما وضعه من تصانيف، والرّاجح أنّه توفي سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة من العام الهجريّ بالعراق[2]. وصفه الزُّبَيْدِيّ بقوله: ((كان واسعَ العلمِ، غزيرَ الروايةِ كثيرَ التأليفِ))[3]، وكتابه موضوع دراستنا (إعراب القرآن) جاء كما رسم له وخطط بقوله: ((هذا كتاب أذكر فيه – إن شاء الله – إعراب القرآن والقراءات التي تحتاج أن يُبيَّن إعرابُها والعللُ فيها، ولا أُخَلِّيه من اختلاف النحويين، وما يُحتاج إليه من المعاني، وما أجازه بعضهم ومنعه بعضهم، وزيادات في المعاني وشرح لها، ومن الجموع واللغات، وسوق كلّ لغة إلى أصحابها، ولعله يمرُّ الشيءُ غير مشبع فيتوهم متصفحه أنّ ذلك لإغفال، وإنّما هو؛ لأنّ له موضعاً غير ذلك. ومذهبنا الإيجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير إطالة، وقصدنا في هذا الكتاب الإعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه))[4]. وذكر ابن النَّجَار أنّ كتاب (إعراب القرآن) من آخر كتب النّحّاس، فأتى بعد تمرُّس في التأليف[5]، وكأنّه خلاصة لعلمه.

مشكلة البحث ومنهجه:

تتمثل مشكلةُ البحث في تناول الآيات القرآنيّة التي أعربها المعربون بثلاثة أوْجُه، هي الرّفع والنّصب والجرّ، واختار منها النّحّاس وجهاً في كتابه (إعراب القرآن)، ومناقشة ذلك على وفق المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ لأجل الوصول إلى نتائج علميّة دقيقة، وقد سردنا الأوجه الإعرابيّة بداية بالرّفع ثم النّصب ثمّ الجرّ؛ مشياً على التّرتيب النّحويّ المعهود.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز تنافس النّحويين في حمل القرآن الكريم على أحسن الوجوه وأفصح الكلام، وإلى إظهار أنّ الإعراب يتعدد لدرجة أن يأتي تعددُهُ على ثلاثة أوْجُه في كلمة واحدة مما يؤدي إلى توسيع في المعاني وتنويع في الدّلائل، ويهدف إلى إبراز منهجيّة النّحّاس في اختياراته من الإعرابات المتعددة ومستنداته التي استند عليها وألفاظه المستخدَمة في ذلك.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحثُ أهميةً من كونه يدرس قضيةَ تعدد الأوجة الإعرابيّة في إعراب القرآن الكريم الَّذِي هو معجزة خالدة بحسن حديثه، وعلو فصاحته، ورفعة بلاغته، ودقة تراكيبه، وبراعة نظمه، وحسن التئامه، وقد سَلَّم له أساطينُ اللغة العربيّة، فهذا الوليد بنُ الْمُغِيرَة قال عن القرآن الكريم: ((فو الله مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزِهِ وَلَا بِقَصِيدَهِ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ. وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، ووالله إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ

حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى، وَأَنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ))[6]. فوجب استنفار الجهود، وتوجيه الإرادات، وبذل الطاقات للإفادة من فصاحته ورفعته ودقته وبراعته وحسنه، قال ابن خَالَوَيْهِ: ((قد أجمع النّاس أنّ اللغة إذا وردتْ في القرآن فهي أفصحُ ممّا في غيره))[7].

الدراسات السابقة:

أُجريت العديد من الدراسات اللغويّة حول كتاب إعراب القرآن للنّحّاس، منها دراسة بعنوان (الخلاف النّحويّ في كتاب إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النّحّاس) للباحث مخزوم علي، وهي رسالة ماجستير بجامعة مصراته بليبيا عام 2005م، ومنها دراسة بعنوان (التّوجيه اللغويّ للقراءات القرآنيّة من خلال كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النّحّاس) للباحث عمري حميدي، وهي رسالةُ ماجستير بجامعة محمد خيضر بالجزائر عام 2010م، ومنها دراسة بعنوان (تعدّد الأوْجُه الإعرابية وأثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنّحّاس) للباحثة رجاء أحمد الصّاعدي، وهي رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية عام 2012م، ومنها أيضاً دراسة بعنوان (الاحتمالات النّحويّة عند أبي جعفر النّحّاس في توجيه الشّواهد القرآنية في ضوء نظرية الأفضليّة اللغويّة) للباحث سند مليح السميحين، وهي رسالةُ دكتوراه بجامعة مؤتة بالأردن عام 2016م، وكلّ هذه الدراسات تختلف عن دراستنا اختلافاً بيّناً، فالدراسة الأولى أوردت القضايا الخلافيّة بين النّحويّين البصريين والكوفيين التي تناولها النّحّاس، والدراسة الثانية كانت مَعْنِيَّةً بالتّوجيه النّحويّ النّاشِئ عن اختلافات القراءات، والدراسةُ الثالثة جاءت خاصّةً بتعدد الإعراب في باب البدل، والدراسةُ الرابعة تناولت ما يحتمل وجهين إعرابيين فقط وطبقت عليهما نظرية الأفضليّة اللغويّة، أما دراستنا فقد تناولت تعدد الأوْجُه الإعرابيّة في إطار قراءة واحدة، وأتت على أبواب النّحو كلّها ولم تتقيّد بباب واحد.

إعراب (الم) في قوله تعالى: ﴿الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 1].

أُخْتُلِفَ في الحروف المقَطَّعة في فواتح السور: هل لها محلٌ من الإعراب؟ فذهب الخَلِيل وسِيبَوَيْهِ إلى أنّها لا تُعْرَب؛ لأنّها بمنزلة حروف التهجي، فهي مَحكيّة، ولو أُعربت ذهب معنى الحكاية، وكان قد أُعْرِب بعض الاسم[8]، وردّ ثعلب على هذا الرأي بقوله: ((لا يعجبني قول الخَلِيل فيها؛ لأنّك إذا قلتَ: زاي؛ فليست هذه الزاي التي في (زيد)؛ لأنّك قد زدت عليها))[9]. ونرى أنّ الحروف المقَطَّعة إن جُعلت مجرد حروف تهجٍ فلا محل لها من الإعراب، وعلى هذا يُحمل كلام الخَلِيل وسِيبَوَيْهِ ومن سار على نهجهما، وإذا جُعلت ذات معانٍ كأنْ تُجعل أسماء للسور أو قَسَمَاً؛ فإنّها تعرب، وعلى هذا يُحمل كلام النّحويين المعْرِبين لها، وقد وجدنا لذلك سنداً من كلام الزَّمَخْشَرِيّ وإبي حَيَّان[10]. وذكر المعْربون في إعراب (الم) ثلاثة أوْجُه إعرابيّة، هي الرّفع والنّصب والجرّ كما يلي:

الوجه الأول: الرّفع، والَّذِينَ قالوا بالرفع تعددت تأويلاتُهم له، فذهب الكِسَائِيّ إلى أنّ (الم) خبر لمبتدأ محذوف، والتّقدير: (السورة الم)، أو (هذا الم)، وقال به أيضاً ابن الأنباريّ[11]. وذهب الفَرّاء إلى أنّ (الم) مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: (الم السورة)، وأثبت هذا الإعراب السَّمِين الحَلَبِيّ[12].

والوجه الثاني: النّصب بفعل محذوف تقديره: (اتل الم) أو (اقرأ الم), وحُذف المضاف من الكلام, أي: (اتل سورة الم)، وقال بهذا الإعراب الأَخْفَش والزَّجَّاج [13]. وذهب ابن كَيْسَان إلى أنّ (الم) في محل نصب بفعل مضمر على الإغراء، والتّقدير: (الزم الم)[14].

والوجه الثالث: الجرّ بإضمار حرف قسم، إذا عُدت الحروف المقَطَّعة أعلاماً للسور، وأجاز هذا الوجه ابن جِنّيّ وذكره الْعُكْبَرِيّ، وخطّأه ابن هِشام[15]؛ لأنّ فيه إضماراً لفعل القسم وفاعله وحرفه وجوابه، وهذا ظاهر التّكلف.

وباقي الحروف المقَطَّعة في فواتح السور لا تخرج في إعرابها عن الاحتمالات المتقدمة، وزِيد احتمالٌ في (طه) و(يس) وهو أنّها في محل نصب منادى مبني على الضم، وذكر الفرّاء أنّ (طه) على لغة قبيلة (عَكّ بن عدنان) بمعنى يا رجل أو يا فلان، وقيل: لوقلت في عَكّ يا رجل لم يجب حتى تقول (طه)[16]، ومنه قول مُتَمِّم بن نويرة:

دَعَوْت بطَهَ في القتالِ فلم يُجِبْ فخفت عليه أن يكون مَوَائِلَا[17]

وقرأ الكَلْبيّ (يس) بالضم وفُسرت (يا إنسان) على لغة طيء[18]، وذهب ابن جِنّيّ إلى أن (يس) مكونة من (يا) النداء، و(سين) التي أصلها كلمة إنسان وحُذفت حروفها وبقيت منها السين مضمومة على أنها منادى[19].

واختار النَّحَّاس إعراب (الم)، ومن إعرابِها اختارَ نصبَها أو رفعَها فقال: ((الم في موضع نصب بمعنى اقرأ (الم) أو عليك (الم) ويجوز أن يكون موضعها رفعاً بمعنى: هذا الم أو هو أو ذاك))[20]، وهذا يعني أنّ النَّحَّاس يُفَضِّلُ نصبها بإضمار عامل، ويقدِّر العامل بالفعل (اقرأ) أو باسم الفعل (عليك)، ويُجِيزُ رفعها على أنّها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وقد أحسن في اختياره لهذا الإعراب؛ لصحته من جهة القواعد النّحويّة، وانسجامه مع التّأويلات المقبولة، ولموافقته كبار النّحويين الأَخْفَش والزَّجَّاج، وبهذا الإعراب يُثبت النَّحَّاس معنى لـ (الم) وهو أنّها اسم للسورة أو رمز لها، وهذا المعنى أثبته جماعةٌ من كبار المفسرين التَّابعين الذين تلقوا علومهم عن أصحاب النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – أمثال الحَسَن البَصرِي ومُجَاهِد وقَتَادَة[21]، وإثباتُ معانٍ للحروف المقَطَّعة هو رأي جمهور المفسرين والنّحويين، ودليلُهم في ذلك قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: 192 – 195]، فالقرآن كلّه بيّن وكلّ شيء فيه له معنى، قال ابن عَطِيَّة: ((والصواب ما قاله الجمهور فنفسر هذه الحروف ونلتمس لها التّأويل))[22]، وتفسيرها بأنّها أسماءُ للسور أو رموزٌ لها حَسَنٌ؛ لثبوت ذلك بالنصّ، فقد روى البُخَارِيّ عن أبي هُرَيْرَة — رضي الله عنه – أنّ النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة: (الم تنزيل) السجدة، و(هل أتى على الإنسان)[23]، فسَمَّاها (الم) ومَيَّزها عن الم البقرة والم آل عمران بذكر السجدة، وثبت عن الصحابة تسميتُهم سورة غافر بـ حم، أو حم الأولى، وقال ابن مسعود: ((إذا وقعتُ في آل حم فقد وقعت في روضات أتأنق فيهنّ))[24]، وذكر أبو حَيَّان أنّ الحروف المقَطَّعة لا يكون لها محل من الإعراب إلّا إذا جعلناها أسماءً للسور[25]، أما تفسيرُها بأنّها أسماء لله تعالى أو صفات له، أو أنّها أقسام أقْسَمَ الله بها، أو أنّها حساب الجمل، أو أنّها دالة على معرفة المدد وأنّه يُستخرَج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم، فكلُّها معانٍ لا يصحّ التّفسير بها؛ لأنّه لا دليل عليها، وهي أمورٌ توقيفيّة لا يُقال فيها بالرأي والاجتهاد، قال الطَّبَرِيّ: ((ما كان من تأويل أي القرآن الَّذِي لا يُدرك علمه إلا بنصّ بيان رسول الله أو بنصيّة الدّلالة عليه، فغيرُ جائزٍ لأحد القيل

فيه برأيه، بل القائل في ذلك برأيه وإنْ أصاب الحقّ فيه فمخطئ؛ لأنّ إصابته ليست إصابةَ موقن أنّه محقّ، وإنّما هو إصابةُ خارصٍ وظانّ، والقائلُ في دين الله بالظنّ، قائلٌ على الله ما لم يعلم، وقد حرّم الله جلّ ثناؤه ذلك في كتابه على عباده))[26]. وخلاصة لما مضى نقول: إنّ (الم) لها معنى، وتبعاً لذلك لها إعراب، وتعددت إعراباتُ النّحويين لها، وأفضل إعراب لها أنّها في موضع نصب بـ اقرأ أو في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا الم) أو (السورة الم)، وهذا الإعراب هو الأفضل؛ لأنّه يوافق معنى مأثوراً وهو أنّها اسمٌ للسورة، وهذا ما اختاره النّحّاس.

إعراب (الَّذِينَ) في قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 12].

ذكر النّحويون في إعراب كلمة (الَّذِينَ): ثلاثة أوْجُه هي الرّفع والنّصب والجرّ كما يلي:

الوجه الأول: أن تكون في موضع رفعٍ مبتدأ خبرُهُ (فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)، وقاله الزَّجَّاج، ورجّحه بقوله: ((وهذا قول حسنٌ, (فهم) جواب على القول بأنّ: (الَّذِينَ) رفع بالإبتداء؛ لأنّ معنى الشرط حاصلٌ تقديره: من خسر نفسه فهو لا يؤمن))[27]، ووصف الْقُرْطُبِيّ إعراب الزَّجَّاج هذا بأنّه أحسن ما قيل[28]، فيكون بهذا (الَّذِينَ) مبتدأٌ، وجملة (خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ) جملة فعليّة لا محل لها من الإعراب صلة (الَّذِينَ). وجملة (فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) جملة اسمية في محل رفع خبر (الَّذِينَ)، وجِيء بالفاء فيها لحصول معنى الشرط لما في اسم الموصول من رائحة الشرط، وهي جملة استئنافيّة لبيان سبب خسرانهم.

الوجه الثاني: أن تكون (الَّذِينَ) في موضع نصبٍ، وذُكِرَ إعرابان للنّصب، أولهما أنّها بدل ضمير الخطاب في (ليجمعنّكم)، وذكر هذا الإعراب الأَخْفَشُ[29]، فيكون المعنى: (لَيجمعَنَّ المشركين الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ)، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْبَدَلِ جَعَلَ الْفَاءَ عَاطِفَةً جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ، وردّ هذا الإعراب المبرّدُ بحُجَّة أنّه لا يجوز البدل من ضمير الخطاب كما لا يجوز (مَرَرْتُ بِكَ زَيْدٌ)[30]، ورَدَّ ابْنُ عَطِيَّة على المبرّد فَقَالَ: ((مَا فِي الْآيَةِ مُخَالِفٌ لِلْمِثَالِ لِأَنَّ الْفَائِدَةَ فِي الْبَدَلِ مُتَرَتِّبَةٌ مِنَ الثَّانِي، وَإِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِكَ زَيْدٌ فَلَا فَائِدَةَ فِي الثَّانِي، وَقَوْلُهُ: لَيَجْمَعَنَّكُمْ يَصْلُحُ لِمُخَاطَبَةِ النَّاسِ كَافَّةً فَيُفِيدُنَا إِبْدَالُ الَّذِينَ مِنَ الضَّمِيرِ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُخْتَصُّونَ بِالْخِطَابِ وَخُصُّوا عَلَى جِهَةِ الْوَعِيدِ، وَيَجِيءُ هَذَا بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ))[31]، وفي هذه المسألة خلافٌ، فالبصريون يمنعون إبدال الظَّاهِر من ضمير المتكلم والمخاطب، والأَخْفَش والكوفيون يجيزونه للسّماع، إذ قال الله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: 114]، فقوله (لأَوَّلِنَا) جار ومجرور بدل من الضَّمير المجرور باللام (لنا)، وقال الشاعر:

بِكُم قُرَيشٍ كُفينا كلَّ مُعضِلةٍ وأمَّ نَهْجَ الهدى مَنْ كانَ ضِلّيلا [32]

الشاهد في قوله: (بِكُم قُريش) فقد أبدل الاسم الظَّاهِر (قريش) من ضمير المخاطبين (بكم) المجرور محلاً، بدل كلّ من كلّ، ومن أعرب (الَّذِينَ) بدلاً جعل الفاء عاطفة جملة على جملة.

والإعراب الآخر للنّصب هو أنّ (الَّذِينَ) نُصِب على الذمّ، وقال بهذا الإعراب الزَّمَخْشَرِيّ[33]، وقَدَّرَهُ بقوله (أريد الَّذِينَ خسروا)، وانتقد أبو حَيَّان هذا التّقدير، وذكر أنّ النّحاة يُقدّرون المنصوب على الذمّ بـ (أذمّ)[34]، وقال الزَّمَخْشَرِيّ: ((فإنْ قيل: كيف جُعِلَ عدم إيمانهم مُسبَّباً عن خسرانهم، والأمر بالعكس؟ قيل: معناه الَّذِينَ خسروا أنفسهم في علم الله

لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون))[35]. ووصف أبو حَيَّان ما قاله الزَّمَخْشَرِيّ بأنّ فيه دَسِيسَةَ الإعتزال؛ لقوله (لاختيارهم الكفر)[36]، ونرى أنّ تعليق أبي حَيَّان في محلّه؛ وذلك لما عُرِفَ من إعتزال الزَّمَخْشَرِيّ وانتصاره لعقيدة نفي المشيئة والخَلْق عن الله تعالى في القبائح والمعاصي، وعقيدةُ أهل السُّنّة أنّ الإنسان مخيرٌ؛ لأنّ الله أعطاه مشيئةً وأعطاه إرادةً فهو يعلم ويعمل وله اختيارٌ وله مشيئةٌ وله إرادةٌ، ولكن هذه المشيئة وهذا الاختيار وهذه الإرادة وهذه الأعمال كلّها بقَدَرٍ، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: 54 – 56]. قال ابن تَيميّة: ((ومما اتفق عليه سلفُ الأمة وأئمتُها – مع إيمانهم بالقضاء والقدر، وأنّ الله خالق كلّ شيء، وأنّه ما شاءَ كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنّه يضلّ من يشاء، ويهدي من يشاء – أنّ العباد لهم مشيئة وقدرة، يفعلون بمشيئتهم، وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه، مع قولهم: إنّ العباد لا يشاؤون إلّا أن يشاء الله))[37].

الوجه الثالث: أن تكون (الَّذِينَ) في موضع جَرّ نعتاً للمكذبين، أو بدلاً منهم في الآية السابقة ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾، وذلك أنّ الَّذِينَ خسروا أنفسهم, هم الَّذِينَ خُوطبوا بقوله: (لَيَجْمَعَنَّكُمْ) وذكره الطَّبَرِيُّ[38]، ورفض هذا الإعراب السَّمِينُ[39]؛ للفصل بين المتلازمين في باب التوابع بغير جملة اعتراضيّة، وإعرابُ (الَّذِينَ) نعتاً أو بدلاً بعيدٌ؛ للفصل الطويل بجمل كثيرة بين المتلازمين في باب التوابع، وهذا لا يصحّ؛ خوف الالتباس الَّذِي يُحدثُهُ طولُ الفصل.

أمّا النّحّاس فقد سرد إعرابات النّحويين في هذه الكلمة سرداً رشيقاً، فأورد إعراب الفَرَّاء وإعراب الأَخْفَش، وأشار إلى ردّ المبرّد على إعراب الأَخْفَش بصيغةِ تَضْعِيفٍ، وأوردَ إعرابَ الزّجّاج الَّذِي نصّ فيه على أنّ (الَّذِينَ) في موضع رفع بالابتداء، وخبره (فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) واختاره ووصفه بأنّه أجودُها[40]، ونرى أنّ هذا الاختيار صَائِبٌ؛ وذلك لسلامته من اعتراضات الآخرين، ولتجنبه التّكلف النَّاشِئ من التّأويل والتّقدير، ولوضوح المعنى به، ويشهدُ لهذا ما ذكره المراغِيُّ من أنّ الآية اشتملت على توحيد الله تعالى والبعث والجزاء والرسالة، فقوله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ﴾ إلجاءٌ لهم إلى الإقرار بتوحيده، وقوله ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ يعني أوجبُ اللهُ تعالى على ذاتِهِ العليّةِ الرحمةَ، ومن مقتضى رحمتِهِ يومُ القيامةِ الَّذِي لا يتمّ تهذيبُ النّفوس إلّا به ، وقوله: ﴿الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ تقريرٌ بأنّ خسارة الأنفس إفسادُ فطرتها وعدمُ اهتدائها بما منحها الله من أنواع الهدايات[41]، فالآيةُ أشتملتْ على التوحيد والرحمة والرسالة، ولا تَتَأتَّى هذه المعاني إلّا بجعل جملة (الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) استئنافيّةً.

إعراب (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 117]

اختلف النّحويون في إعراب كلمة (مَنْ) على ثلاثة أوْجُه، هي الرّفع والنّصب والجرّ كما يلي:

الوجه الأول: أن تكون (مَن) استفهاميّة في موضع رفع مبتدأ، وخبرها جملة (يضَلُّ) الفعليّة، والجملة في محل نصب بأعلم، و(أعْلَم)، في هذا الموضع بمعنى (يعلم)، وشاهده بيتُ الخَنْساء:

القَـوْمُ أَعْلَـمُ أَنَّ جَفْنَتَـهُ تَعْـدُو غَـدَاةَ الرِّيحِ أَوْ تَسري[42].

فيكون المعنى: (إنّ ربك يعلم أي النّاس يضِلّ)، وذكر هذا القولَ الكِسَائيُّ والفَرَّاءُ، وقال الزَّجَّاج: ((موضِعُهُ رَفْعٌ بالابتداء، ولفظُهَا لفظُ الاستفهام، والمعنى: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أعلم أي النّاس يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ))[43]، وذكره ابنُ جِنّيّ أيضاً[44].

الوجه الثاني: أن تكون (مَن) في محل نصب، ولهذا القول ثلاثةُ تأويلاتٍ، أولها: أنّها في محل نصب بفعل محذوف، تقديره (يعلم من يضلّ)، والدّليل عليه (أعلم)، وهذا قول أبي علي الفّارِسِيّ، وقد رجّحه[45]، وساق له شاهداً هو قول العَبَّاس بن مِرْدَاسٍ:

أَكَرَّ وأحمَى للحقيقةِ منهمُ وَأَضْرَبَ مِنّا بالسُّيُوفِ القَوَانِسَا[46]

فـ(القَوَانِسَا) مفعولٌ به لفعل محذوف يدل عليه أفعلُ التّفضيل (أَضْرَبَ)، أي: تضرب القَوَانِسَ.

وثانيها: أنّها في محل نصب بنزع الخافض، وذكره الكَرْمَانِيُّ، ورجّحه ابنُ عَاشُور[47]، وحُجّته ظهورُ الباءِ بعده في قوله: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، وضُعِّفِ هذا التأويلُ؛ بحُجّة أنّ حذفَ حرف الجرّ ونصبَ المجرور بعده في غير النّظم لا يصحُّ إلّا بعد إنّ وأنّ، ويرى الكوفيون أنّ هذا التّضعيف ليس بشيء؛ لورود النّصب على نزع الخافض في غير النّظم على غير ما اشترطوا، ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: 155]، (قَوْمَ) منصوب على نزع الخافض أي من قوم[48]، وثالثها: أنّها في محل نصب باسم التّفضيل (أعلم)، والمعنى: إنّ ربّك أعلم أي النّاس يَضِلّ عن سبيله، وهذا قول الكوفيين[49]، الَّذِينَ يرون أنّ اسم التَّفْضيل يَنصبُ المفعولَ به؛ لوروده في السَّمَاع، كما في قوله تعالى: ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ [الأسراء: 84]، فأعربوا (سبيلاً) مفعولاً به لـ (أعلم)، وكما في قول طَرَفَة:

أمّا الُملوكُ فأنتُ اليومَ ألأمُهُم لُؤماً وأبيضُهُمْ سِربالَ طَبّاخِ[50]

فنَصَبَ اسم التّفضيل (ألأمُهُم) (لُؤماً) على أنّه مفعول به، وذهب البصريون إلى أنّ أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به، وأعربوا (سيبلاً) تمييزاً، وأعربوا (لُؤماً) مصدراً انتصب على أنّه مفعولٌ مُطْلَق، أو منصوباً بفعل محذوف، تقديره: (فأنت اليوم ألأمهم تلؤم لؤما)[51].

وثالثها: أنّها في محل جرّ، وله تأويلان، أحدهما أنّها في محل جرّ بحرف مُقَدَّر، ومعنى الكلام: إنّ ربّك هو أعلم بمَن يضِلُّ، ونسبه الطَّبَرِيّ لبعض نحويّ البصرة، وانْتَقَدَه؛ لأنّه لم يرد في كلام العرب اسمٌ مجرورٌ بغير جارٍ إلّا في النّظم شذوذاً لا يُقاس عليه، فقال: ((ومسألة حذف حرف الجرّ وإبقاء عمله مما أُتفق عليه أنّه مما اختصّ به الشعر دون غيره من الكلام، فإن جاء منه في سعة الكلام فهو من الشاذّ الَّذِي لا يُقاس عليه))[52]، وما ذكره بعضُ النّحويين من جوازِ حذفِ حرف الجرّ وإبقاءِ عمله منحصرٌ في اسم الله تعالى المقسَمِ به، فإنّه يُحذَفُ منه حرفُ الجرّ ويبقى عملُهُ تخفيفاً فيُقال: اللهِ لأفعلنّ، وكذا في جواب ما تضمن مثله، وفي عطف متصل على الوجه المذكور، وفي الفصل بـ لا، وفي المقرونِ بهمزة الاستفهام، وبعد إنّ والفاء الجزائيتين، وفي تمييزِ (كم) إذا جُرّت بحرف جرّ[53]، وهذه المواضعُ كلُّها لا يجوز حذفُ حرف الجرّ منها مع بقاء عمله إلّا إذا عُوِض عنه، ولا يصحّ هذا الإعراب في الآية؛ لأنّها لم تأتِ على أي وجه من تلك الأوجه. وثانيهما: أنّها في محل جرّ بالإضافة إلى (أعلم)، وهذا التّأويلُ مردودٌ؛ لأنّه يُصيّرُ الله تعالى من

الضَّالِّينَ – تعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً – قال أبو علي الفَارِسِيّ في ردّه: ((وليس ربّنا من الْمُضِلِّينَ فيُضاف إليهم))[54]، وقال مَكِّيّ: ((ولا يَحْسُنُ فيه الإضافة؛ لأنّه كُفْرٌ إذ أفعل لا يُضَاف إلّا إلى ما هو بعضه))[55].

واختار النّحّاس أنّها استفهاميّة في موضع رفع مبتدأ، وخبرها جملة (يضَلُّ) الفعليّة، فأورد هذا الإعراب جازماً به، ووصفه بأنّه مثل قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: 12][56]، فاعتمد في اختياره على النّظر إلى نظائر الآية المُعْرَبَة؛ لأنّ القرآن يُفَسِّرُ بعضه بعضاً وهو مربوطٌ مع بعضه في السِّياق العامّ وفي التّركيب، وهذا التّأويل لم يُنتقد مثل التّأويلات الأخرى، وليس فيه ما يُعاب من حيث المعنى.

إعراب (مَن) في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنَ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: 64]

ذكر النّحويون في إعراب كلمة (مَن) ثلاثة أوْجُه، هي الرّفع والنّصب والجرّ كما يلي:

الوجه الأول: أن تكون في محل رفع، ولهم في تأويل الرّفع ثلاثة آراء، أحدها: أنّها معطوفة على لفظ الجلالة، فيكون المعنى: (يكفيك الله والمؤمنون)، وهذا قول الكِسَائِيّ والفَرّاء والطَّبَرِيّ[57]، وثانيها: أنّها خبرُ مبتدأ محذوف، فيكون المعنى: (حَسْبُك الله وحَسْبُك من اتَّبعك)، وذكر هذا الرأي الْعُكْبَرِيُّ[58]، وفُسِّرت حَسْبَة الله تعالى بكفايته تعالى وحَسْبَة المؤمنين بكفايتهم، وكفاية الله لا يَقْدِر عليها أحدٌ من الخلق، وكفاية المؤمنين فيما يقدرون عليه من النُّصرة والتّأييد، كما أثبتهما الله تعالى لهم في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾، وقوله: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فجعلهم سبباً للغلبة وأثبتها لهم. وذكر ابن عَاشُور أنّ الكفاية مختلفة، وهذا من عموم المشترك لا من إطلاق المشترك على معنيين، فهو كقوله: ﴿إنّ الله وملائكة يصلون على النبي﴾ [الأحزاب:56][59]، وانْتَقَد هذا الإعرابَ ابنُ قَيِّم الجَوْزِيّة ووصفه بالخطأ من جهة المعنى، وهو أنّ يكون (مَن) في موضع رفع عطفاً على اسم الله، ويكون المعنى: حَسْبُك الله وأتباعُك. هذا وإنْ قال به بعض النّاس فهو خطأ مَحْضٌ، لا يجوز حملُ الآية عليه، فإنّ الحَسْبَ والكفاية لله وحده كالتّوكّل[60]، والحَسْبَ من أعمال القلوب التي يجب أن يُفرد الله تعالى بها، ونرى أن يُضرَب عن هذا الإعراب صَفْحاً؛ لأنّ كلمة الحَسْبِ الواردةَ في الآية والتي تعني الكفاية لم يَرد في القرآن نسبتُها لغير الله تعالى، فعُلِم من ذلك أنّها تَخْتَصُّ به تعالى وحده، وقد تَوَاطَأَتِ العديدُ من الشواهد القرآنيّة على ذلك، منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النّاس إِنَّ النّاس قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِيأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: 62]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: 59]، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: 38]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3]، وثَمّة فرق بين الحَسْبِ والتّأييد، فالحَسْبُ يعني أن يَجعل الإنسانُ اعتمادَه على الله كُلِّيّاً ولا يستغني عنه طَرْفَة عين ولا يستقل عنه أقلَّ من ذلك، والتّأييد يعني أن ينصروه مع استقلاله عنهم. وثالثها أنّها مبتدأ لخبر محذوف، فيكون المعنى: (حَسْبُك الله ومن اتّبعك من المؤمنين كذلك الله حَسْبُهم)، وأورده مَكّيّ والْقُرْطُبِيّ[61].

الوجه الثاني: أن تكون في محل نصب، ولهم في النّصب ثلاثة تأويلات، أوّلها: أنّها مفعول معه، والواو واو المعيّة، والتّقدير: (حَسْبُك الله مع من اتّبعك من المؤمنين) فإنّ (حسبك) في معنى كافيك، أي: الله يكفيك ويكفي من اتّبعك، كما تقول العرب: (حسبك وزيداً درهمٌ) وقال بهذا التّأويلَ الزَّجَّاجُ والزَّمَخْشَرِيّ[62]، وثانيها: أنّها معطوفة على محل الكاف، فيكون التّقدير: (يكفيك الله ويكفي من اتّبعك)، وقال به ابنُ عَطِيَّة[63]، وثالثها: أنّها مفعول به لفعل محذوف دلّ عليه الكلام، والتّقدير: (حَسْبُك الله يا نَبِيّ الله ويكفي من اتّبعك)، وأورده الْعُكْبَرِيّ[64].

الوجه الثالث: أن تكون في محل جرّ، ولها تأويلان: أحدهما أن تكون مجرورة بإضمار مضاف معطوف على ما قبله، وتقدير الكلام: (وحسب أتباعك)، وذكره ابن عَطِيَّة[65].

والآخر أن تكون معطوفة على الكَاف التي في (حسبك) وهي في محل جرّ بالإضافة، وهذا الإعراب أورده الْعُكْبَرِيّ[66].

واختار النَّحَّاس أنّها مبتدأ لخبر محذوف[67]، فيكون المعنى: (حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين كذلك الله حسْبُهم)، ووصف هذا الإعراب بأنّه (أحسنها)؛ لأنّه قد صحّ عن النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – أنّه نهى أن يُقال: ((ما شَاءَ اللهُ وشئتَ))[68]، وقد جَمَعَ في اختياره هذا بين جودة التّأويل النّحويّ، وحسن التّفسير القرآنيّ، أما جودةُ التّأويل النّحويّ، فإنّ الخبر يُحذف جوازاً إذا دلّ دليل عليه، كما في قوله: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: 35]، وفي حذفه تحقيقٌ لبلاغة الاختصار والإيجاز، وأما حسن التّفسير، فإنّ هذا الإعراب الَّذِي اختاره النَّحَّاس بعيدٌ من الاعتراضات التي ذكرها جماعةٌ من المفسرين، فلقي هذا الوجه تأييداً من أغلبهم؛ لكونه يُثبت الحَسْبَ والكفاية لله وحده، وهذا ينسجمُ مع قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: 62] فجعل الحَسْبَ له سبحانه وحده، وفرّق بينه وبين مجرد التّأييد، وأخبر عن المؤمنين أنّهم يُفردونه بالحَسْب في قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النّاس إِنَّ النّاس قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173]، وقد اعتمد أيضاً في اختياره على حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد بعثه الله تعالى مُبيّناً للقرآن ومَوَضّحاً لمجمله و مُفسّراً لغامضه، فقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النّحل: 44].

إعراب (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر: 20].

اختلف النّحويون في إعراب (مَنْ) على ثلاثة أوْجُه، هي الرّفع والنّصب والجرّ، كما يلي:

الوجه الأول: أن تكون (مَن) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، والواو استئنافيّة، وجملة (لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) صلة الموصول، وخبر المبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: (وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ جعلنا لهم فيها معايش)، وحُذف الخبر لدّلالة ما تقدّم في الكلام عليه، وأورد هذا القول البَيْضَاوِيّ[69].

الوجه الثاني: أن تكون (مَن) في موضع نصبٍ، وذُكر للنّصب ثلاثة تأويلات، أحدها: أنّ (مَنْ) منصوبة بالعطف على موضع (لكم) بـ جعلنا, والمعنى: (رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين) وقال بهذا التّأويل الزَّجَّاجُ[70]، وثانيها: أنّها عَطفٌ على معايش، والمعنى: أنّ الله تعالى عدَّد النّعم في المعايش, وهي ما يُؤكل ويُلبس، ثمّ عدَّد النّعم في الأنعام والعبيد وغير ذلك مما يَنتفع به النّاس، وليس عليهم رزقها، وذكره ابنُ الأنْبَارِيّ[71]، ويوافق هذا القول ما قدّره السَّمِين[72]: وجعلنا

لكم فيها مَنْ لستم له برازقين مِن الدّواب المنتَفَع بها، وهو موافقٌ لكلام جَمْع من المفسرين[73]. وثالثها أنّها منصوبةٌ بفعل مضمر يقتضيه الظَّاهِرُ ويدلّ عليه، تقديره: (وأعشنا من لستم له برازقين)، وذكره أبو حَيَّان[74].

القول الثالث: أن تكون (مَنْ) في موضع جرٍّ عطفاً على الضَّمير المجرور في (لكم)، أو بتقدير: (لكم ولمن لستم...)، وقال به يُوْنُس والأَخْفَش وعامَّة الكوفيين[75]، وعدوه مثل قوله تعالى: ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: 217] فـ (المسجد) معطوف على الضَّمير المجرور في (به)، وأُنتقد هذا التّأويل بحجّة أنّ الضَّمير المجرور لا يجوز العطف عليه إلّا بإعادة الجارّ، وهو جائز على مذهب الكوفيين ويُونُس والأَخْفَش وابن مَالِك وابن هِشَام والأَزْهَرِيّ[76]، وهو الصّحيح؛ للسَّماع والقياس، فمن السَّمَاع قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء:1] بجرّ الأرحام على قراءة حَمْزَة المتواترة عطفاً على الضَّمير المجرور في (به)[77]. ومن السَّمَاع أيضاً قول الشاعر:

هلاَّ سألْت بذي الجَماجِم عَنْهُمُ وَأبي نُعَيمٍ ذي اللِّواءِ المحْرِقِ[78]

فَعَطَفَ (أبي نُعَيم) على الضَّمير المتَّصل المجرور من غير أن يُعيد العامل، وأما القياس فالعطف تابع من التّوابع، فكما يُؤكد الضَّمير المجرور، ويُبدل منه، فكذلك يُعطف عليه.

واختار النَّحَّاسُ قولَ الزَّجَّاج بأنّ (مَنْ) معطوفةٌ على تأويل (لكم)، ووصفه بأنّه حَسَنٌ، وقال المعنى: ((أعشناكم، أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين))[79] من الإنسان والحيوان، وهذا المعنى مُنسجِمٌ مع الَّذِي بعده، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾، فالمقام مقام إبراز ربوبيّة الله تعالى المطْلَقَة، وهذا الإعرابُ أنسبُ للسِّيَاق الَّذِي ينحو نحو إظهار بديع خالقيّة الله سبحانه وشمول رازقيته وحسن تدبيره، وبهذا يتحقق الارتباطُ اللفظيّ والمعنويّ، ونرى أنّ كلّ ما ذكره النّحويون في إعراب هذه الآية جيّدٌ؛ لما فيه من إعمال الصنعة النّحويّة، ولما فيه من توسيع المعاني، وتنوع الدّلائل في انسجام من غير تنافر.

إعراب (الَّذِينَ) في قوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواَ﴾ [الأنبياء: 3].

اختلف النّحويون في إعراب (الَّذِينَ) على ثلاثة أوْجُه، هي الرّفع والنّصب والجرّ كما يلي:

الوجه الأول: ذهب جَمْعٌ من النّحويين إلى أنّها في محل رفع، وتعددت تعليلاتُهم للرّفع، فذهب الكِسَائِيّ إلى أنّها مبتدأ و(وأسرّوا النّجوى) خبره فقدّم عليه، والتّقدير: والَّذِينَ ظلموا أسروا النّجوى[80]، وذهب الأَخْفَش إلى أنّها فاعل أسرّ، والواو حرف للجمع لا اسم، وهذا الإعراب على لغة (أكلوني البراغيث)، وهي لغة أَزْدِ شَنُوءَة الحسنة[81]، ومثلها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: 71]، وقول الشاعر:

يَلومونَني في اِشتِراءِ النّخيلِ قَومي فَكُلُّهُمُ يَعذِلُ[82]

وذهب المبرّد إلى أنّها بدل من الواو الضَّمير في أسرّوا، تأكيداً على أنّهم الموسومون بالظّلم، وذكر أنّ ذلك كقولك إنّ الَّذِينَ في الدار انطلقوا بنو عبد الله، على البدل من الواو مما في انطلقوا[83]، وفيما ذهب إليه إبدال الظَّاهِر من ضمير الغائب، وهو جائز كما أورده الزَّمَخْشَرِيّ: ((ويُبدل المظهر من المضمر الغائب دون المتكلم والمخاطب, تقول: رأيته زيداً، ومررت به زيدٍ))[84]، وذهب ابن الأنبَارِيّ إلى أنّها خبرٌ مبتدؤُهُ محذوفٌ والتقديرُ: (هم الَّذِينَ ظلموا)[85]، وهو حذفٌ جائزٌ، كما في قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور:1] والتّقدير: (هي سورة)، وذهب مَكّيّ إلى أنّها فاعل

لفعل محذوف، تقديره: (يقول الَّذِينَ ظلموا)[86]، وهو حذف جائز، فإنّه متى دلّ دليلٌ على الفعل جاز حذفه وبقي فاعلُهُ مرفوعاً.

الوجه الثاني: النّصب، فأعربها الزَّجَّاج مفعولاً به منصوباً بفعل محذوف تقديره: أعني الَّذِينَ، وتقدير عامل المنصوب مشهودٌ عند النّحاة، أو منصوب على الذمّ[87].

الوجه الثالث: الجرّ، فأعربها الفَرّاء نعتاً للنّاس مجروراً أو بدلاً، والمعنى اقترب للنّاس الَّذِينَ ظلموا حسابُهم[88]، وفيه زيادة تقرير بأنّهم المقصودون من النّجوى.

واختار النَّحَّاس إعراب (الَّذِينَ) فاعلاً لفعل محذوف، تقديره: (يقول الَّذِينَ ظلموا)[89]، وقد أحسن النَّحَّاس حينما قال بإضمار الفعل؛ وذلك لوجود كلام قبله يدلّ عليه وعلى مكانه، فالفعل محذوف في هذا الموضع، ولابدّ من تقديره لصِحّة المعنى، وهنا يأتي دور الإعراب في بيان المعني وتوضيحه. وتقديرُ القولِ كثيرٌ شائعٌ، وهناك عدة آيات في القرآن الكريم ورد فيها تقدير القول، منها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: 106]، التّقدير: فيُقال لهم: أكفرتم، ويدلّ على صِحّة اختيار النَّحَّاس أنّه جاء بعده: ﴿هَلْ هُذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾، وحَسّنَ أبو حَيَّان اختيارَ النَّحَّاس[90]، ونَلْمَحُ هنا جودةَ الاختيار عند النَّحَّاس استناداً على شيء من أصول التّأويل النّحويّ المتمثَّل في الحذف والتّقدير الجائز والحسن، مع مراعاة جودة المعنى ووضوحه.

إعراب (الَّذِينَ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ(6) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [فاطر: 6 – 7].

اختلف النّحويون في إعراب كلمة (الَّذِينَ) على ثلاثة أوْجُه، هي الرّفع والنّصب والجرّ:

الوجه الأول: أن تكون (الَّذِينَ) في موضع رفع، وذُكِرَ لهذا الوجه تأويلان: أحدهما أنّها مبتدأ، وجملة (كفروا) صلة، و(لهم) خبرٌ مقدمٌ، و(عذابٌ) مبتدأٌ مؤخرٌ، والجملة الاسميّة خبر المبتدأ، و(شديدٌ) صفة، فبيّن سبحانه حَال مُوَافَقَة الشيطان وحالَ مُخَالَفَتِه, وَيَكُون الْكَلَام قَدْ تَمَّ فِي قَوْله: (مِنْ أَصْحَاب السَّعِير) ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ (الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَاب شَدِيد)، وذكر هذا الوجه ابنُ عَطِيَّة والْعُكْبَرِيّ وحسّنه الْقُرْطُبِيّ[91]، وثانيهما: أنّ (الَّذِينَ) في موضع رفع على أنّها بدل من الواو في (ليكونوا)، وأنّ اللام في (ليكونوا)، إمّا للعلة على المجاز من إقامة المسبّب، وإمّا للصيرورة، وأورد هذا التّأويل السَّمِينُ الحَلَبِيّ [92].

الوجه الثاني: أن تكون كلمة (الَّذِينَ) في محل نصب، وأورد القائلون بهذا الوجه ثلاثة تأويلات له، هي: أن تكون (الَّذِينَ) بدلاً من (حزبه) في موضع نصب، أو نعتاً له، أو مفعولاً به بإضمار فعل تقديره (أذُمُّ) ونحوه[93].

الوجه الثالث: أن تكون في موضع خفض، وله تأويلان: أن تكون بدلاً من (أصحاب)، أو صفة له، وذكر هذا الإعراب الطَّبَرِيّ[94].

واختار النَّحَّاس كون (الَّذِينَ) في موضع رفعٍ بالإبتداء، خبرها (لهم عذابٌ شديدٌ)، ووصف هذا الإعراب بأنّه أحسنها[95]، وقد وُفق في اختياره وتحسينه؛ وذلك بالنّظر لجودة المعنى الَّذِي يثبتُهُ الإعرابُ المختار، فالآية الأولى اكتمل معناها وتمّ مبناها، وجاءت الآية الثانية فأسست معنى جديداً، وهو أنّ للكافرين عذاباً شديداً يوم القيامة؛ لأجل أنهم صيّروا أنفسهم حزباً للشيطان، في مقابل حصول المؤمنين على المغفرة والأجر الكبير؛ لأجل أنهم صيّروا أنفسهم حزباً للرحمن.

الخاتمة:

نشأتْ فكرةُ هذا البحثِ من ملاحظةِ اختلافِ النّحويين في إعرابِ بعضِ الكلمات الواردةِ في القرآنِ بثلاثةِ أوجهٍ إعرابيّةٍ، هي الرّفعُ والنّصبُ والجرُّ، فَعَنَّ لنا القيامُ بجمعِ هذه الكلماتِ، وإيرادِ إعْرَابَاتِ النّحويين المتنوعةِ لها، ثُمَّ إثباتُ اختياراتِ أبي جعفرٍ النَّحَّاسِ منها، مع محاولةِ إبراز مُسْتَنَداتِهِ فيما اختارَ، فتوصلنا من خلالِ ذلكَ إلى النتائجِ التّاليةِ:

1- كان للتوسع في إعراب القرآن الكريم أسبابٌ معقولة ومبررات مقبولة، منها اتصاف اللغة بعوارض التركيب بحسب الحاجة والسِّياق، واختلاف لغات العرب وتنوُّع أساليبها، وتباين المنهج المتَّبَع في تقرير المسائل وتَقْعيدها، والفروق الفرديّة بين العلماء في قدراتهم العقليّة وهذا كلّه أعطى أقوالهم طابعاً علميّاً متفرداً.

2- بَلَغَ عددُ كلماتِ القرآن الكريم التي أُعربت بثلاثة أوجه إعرابيّة هي (الرّفع والنّصب والجرّ) سبعَ كلمات في سبع آيات، كلّها مبنيّة ذات محل من الإعراب.

3- ظَهَرَ لنا من خلال تتبع تعدد إعرابات النّحويين لتلك الكلمات أنّهم في تعددهم كانوا ينشدون حمل القرآن الكريم على أحسن الوجوه وأفصح العبارات وأجمل التّراكيب وأسمى المعاني، ويبعدون فيه عن التّكلّف والحمل على الضّرورة والشّذوذ.

4- أسهم البحث في إظهار شخصية أبي جعفر النَّحَّاس في الإحاطة بأقوال النّحويين وتأويلاتهم في الكلمات السبعة، وقدرته الفائقة في الاختيار منها.

5- أثبت النّحّاس معنى لـ (الم) وهو أنّها اسم للسورة، وتبعاً لذلك اختار أنّها في موضع نصب بـ اقرأ أو في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا الم).

6- اختار النّحّاس من إعراب (الَّذِينَ) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 12] موضع الرّفع بالابتداء، على أن جملة (فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) خبر.

7- اختار من إعراب (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 117] أنّها استفهاميّة في موضع رفع مبتدأ، وخبرها جملة (يضَلُّ) الفعليّة.

8- اختار من إعراب (مَنِ) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنَ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: 64] أنّها مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: (حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين كذلك الله حسبهم).

9- اختار من إعراب (الَّذِينَ) في قوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواَ﴾ [الأنبياء: 3] أنّها في محل رفع فاعل لفعل محذوف، تقديره: (يقول الَّذِينَ ظلموا).

10- اختار من إعراب (الَّذِينَ) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [فاطر: 6 – 7] أنّها في محل رفعٍ بالإبتداء، خبرها (لهم عذابٌ شديدٌ).

11- جاءت اختيارات النّحّاس لوجه النّصب في كلمة واحدة، ولوجه الرّفع في الكلمات السّتّة الأخرى، واستند في اختياراته على موافقة كِبار النُّحاة أصحاب الحُجَّة والمِحَجَّة، وصِحّة التّأويل النَّحويّ، وحسن التّفسير القرآني، وتجنب التّكلف البعيد غير المبرر، وتجنب الاعتراضات، وابتغاء المعاني الموافقة للتّفسير بالمأثور، والنّظر في نظائر الآية المعْرَبة، وطلب وضوح الدّلالة، ونشد مراعاة السّياق وجودة البّلاغة.

المصادر والمراجع:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1998م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 1998م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ.
- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ.
- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، 1980م.
- التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى، 1976م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى، 1984هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1967م.
- التفسير القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الأولى، 1946م.

- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،2000 م.
- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، 1401هـ.
- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، بيروت الطبعة الثانية، 1993م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1997م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1376هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1408هـ.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405 هـ.
- ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو السلمية والمعروفة بـ الخنساء، تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 2004م.
- ديوان طرفة: طرفة بن العبد بن سفيان، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين،: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 2002م.
- ديوان العباس بن مرداس: العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م.
- شرح جمل الزجاجي: علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1998م.
- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

- شرح الفصيح: الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم، مركز البحوث والتواصل المعرفي، الرياض، الطبعة الأولى، 1438هـ.
- شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريد، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1982م.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1996م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ.
- مجموع الفتاوى: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، الطبعة الأولى،1995م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة، الأولى، 1422هـ.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين بن النجار: أحمد بن عز الدين أيبك ابن الدمياطي، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،1986م.
- المسند: أحمد بن حنبل هلال الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، 2001 م.
- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ.
- معاني القرآن: الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة المجاشعي، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990م.

- معاني القرآن: يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999م.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر، عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى، 1408 هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، 1985م.
- المفصل في علم العربية: جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2004م.
- المفضليات: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، الطبعة السادسة، 2012م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.

الهوامش والإحالات:

1- عزاه ابن جني إلى الأخفش: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1376هـ: 2/ 31.

2- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م: 4/ 152.

3- طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية 1996م: 239.

4- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1421 هـ: 1/ 9.

5- ينظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للحافظ ابن النجار البغدادي: أحمد بن عز الدين أيبك الدمياطي، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى1986م: 22.

6- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1405 هـ ، 2/ 201.

7- شرح الفصيح: الحسين بن أحمد ابن خالويه، تحقيق: عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم، مركز البحوث والتواصل المعرفي، الرياض، الطبعة الأولى، 1438هـ، 17.

8- ينظر: الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م: 3/ 257.

9- عزاه النحاس إلى ثعلب، ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 1/ 22.

10- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ، 1/ 107 – 108. وينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1/ 60.

11- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، 1980م: 1/ 17.

12- ينظر: معاني القرآن: يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999م: 1/ 9. ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1408هـ: 9/ 244.

13- ينظر: معاني القرآن، الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990م، 1/ 19 – 20. ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ، 1/ 64.

14- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان: 2/ 377.

15- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهر، الطبعة الأولى، 1976م: 1/ 43. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، 1985م، 1/ 771.

16- ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 370.

17- المفضليات: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، الطبعة السادسة، 2012م: 123.

18- ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 370. ينظر: الكشاف للزمخشري، 2/ 228.

19- ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999م: 2/ 230.

20- ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 1/ 75.

21- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 1/ 56 – 57.

22- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ: 1/ 82.

23- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ: بالرقم 891.

24- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،2000 م: 21/ 345.

25- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 1/ 58.

26- جامع البيان للطبري: 1/ 78.

27- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1988م: 2/ 231.

28- ينظر: الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964م: 6 / 494.

29- ينظر: معاني القرآن للأخفش: 1/ 299.

30- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 4/ 449.

31- ينظر: المحرر لابن عطية: 2/ 271.

32- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1997م: 9/ 393.

33- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثالثة، 1407 هـ: 2/ 56.

34- البحر المحيط لأبي حيان، 4/ 448.

35- الكشاف للزمخشري، 2/ 494.

36- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 4 / 448.

37- مجموع الفتاوى: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، الطبعة الأولى،1995م: 5/ 225.

38- ينظر: جامع البيان للطبري: 11/ 274.

39- ينظر: الدر المصون للسمين: 4/ 523.

40- ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 2/ 4.

41- ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى، 1946م: 7/ 171.

42- ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو السلمية والمعروفة بـ الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2004 م: 104.

43- ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 352. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 2/ 286.

44- ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني، أبو الفتح عثمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى 1999م: 2/ 229.

45- ينظر: الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، بيروت الطبعة الثانية، 1993م: 1/ 25 – 26.

46- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، 1991م: 69.

47- ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى 1998م: 1/ 382. ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى: 1984هـ: 8/ 29.

48- ينظر: مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ: 1/ 266.

49- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 4/ 213.

50- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 2002م: 74.

51- ينظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريد، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1982م: 3/ 464.

52- جامع البيان للطبري، 2/ 128.

53- ينظر: الكتاب، سيبويه: 3/ 498. ينظر: شرح جمل الزجاجي: علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1998م، 1/ 532، ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى 1998م، 4/ 1768.

54- الحجة لأبي علي الفارسي: 2/ 27.

55- مشكل إعراب القرآن لمكي: 1/ 267.

56- إعراب القرآن للنحاس: 2/ 93

57- عزاه الفراء إلى الكسائي، ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 418، ينظر: جامع البيان للطبري: 14/ 50.

58- ينظر: التبيان للعكبري: 2/ 631.

59- ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: 22/ 43.

60- ينظر: التفسير القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ: 228.

61- ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي: 1/ 391. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 8/ 43.

62- ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 2/ 423. ينظر الكشاف للزمخشري: 2/ 234.

63- ينظر: المحرر الوجيز: 2/ 228.

64- ينظر: التبيان للعكبري: 2/ 631.

65 - ينظر: المحرر الوجيز: 2/ 228.

66- ينظر: التبيان للعكبري: 2/ 631.

67- ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 2/ 195.

68- المسند: أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2001 م: 3/ 339.

69- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1418 هـ: 3/ 207.

70- ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 3/ 177

71 - ينظر: البيان لابن الأنباري: 1/ 195.

72- ينظر: الدر المصون للسمين: 7/ 152.

73- ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: 3/ 53.

74- ينظر: البحر الحيط لأبي حيان: 5/ 438.

75- عزاه الأخفش إلى يونس، ينظر: معاني القرآن للأخفش: 2/ 414.

76- ينظر: المرجع السابق: 2/ 414. ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1967م: 3/ 357. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف جمال الدين بن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 1998م، 3/ 392 ينظر: شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م: 3/ 614.

77- ينظر: الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت الطبعة الرابعة، 1401هـ: 226.

78- البيت بلا نسبة في خزانة الأدب للبغدادي: 5/ 125.

79- ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 2/ 238.

80- عزاه النحاس إلى الكسائي، ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 45/3.

81- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 7/ 408.

82- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: 48.

83 - عزاه أبو حيان إلى المبرّد، ينظر: البحر المحيط: 7/ 408.

84- المفصل في علم العربية، جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2004م: 1/ 40.

85- ينظر: البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري: 2/ 89.

86- ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي: 2/ 477.

87- ينظر: معاني القرآن وإعراب للزجاج: 3/ 383.

88- ينظر: معاني القرآن للفراء: 2 / 198.

89- ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 3/ 45.

90- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 7/ 408.

91- ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: 4/ 403. ينظر: التبيان للعكبري: 2/ ١٠٧٢. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 14/ 324.

92- ينظر: الدر المصون للسمين: 9/ 213.

93- ينظر: الكشاف للزمخشري: 3/ ٥٩٩ – 600.

94- ينظر: جامع البيان للطبري: 20/ 440.

95- ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 3/ 246.